

تفسير السعدي

كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ
وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ

أي: كيف يكون للمشركين عند الله عهد وميثاق أو إيمانهم أو إن يظهروا عليكم بالقدرة والسلطة، لا يرحموكم، ولا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة أي: لا ذمة ولا قرابة، ولا يخافون الله فيكم، بل يسومونكم سوء العذاب، فهذه حالكم معهم لو ظهروا ولا يغرنكم منهم ما يعاملونكم به وقت الخوف منكم، فإنهم يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم الميل والمحبة لكم، بل هم الأعداء حقا، المبغضون لكم صدقا، وأكثَرُهُمْ فَاسِقُونَ أي: لا ديانة لهم ولا مروءة.